Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معه أسباب المقارنة ؛ ويتهيأ به الترسل والانتقال ؛ ويتبلور فى ظله الرأى ويتضح المنهج ·· وأحسست أن ظهور ديوان الشاعر « أغانى الحياة » يعين على هذا أو أكثره ومن ثم لم تكن الدراسات التى سبقت عن الشابى — على جهد أصحابها — قد بلغت بالموضوع حد الاشباع الذى يصرف الدارس الجديد الى غرض آخر ، فما زال فى الحديث عن شاعر الخضراء بقية عريضة يتشاجن معها الحديث ويطرف ، وهو ما أحاول مخلصة وخالصة أن أسهم به فى دراسة شعرنا الحديث فى ولاء وطموح يشعله اعتزاز الحى بنفسه ، ويضرمه احساس عارم بوعى القومية العربية الجديدة التى تتلمس كل سبيل الى التطور والتجدد والبعث وتتعلق بكل أمل فى النجاة ·

* * *

والدراسة التى بين يديك تعتمد فى الاستقراء والبحث على ديوان « أغانى الحياة » باعتباره الأثر الوحيد الوافر له ، وباعتباره أهم انتاجه وباعتباره — وهو الأهم عندى — السجل الجامع لصيحات الوطنية فى شعره ·· لست أدرى لم أحس أنى موكلة بمثل هذه الخفقات أتتبعها بل أتلمسها تلمسا وأستافها حيثما وجدت عند كاتب أو شاعر فى مصر أو أى بلد عربى فنحن أحوج الى هذا اللون وقودا وغذاء ·· يضمن للصحوة الحاضرة النماء ويهبها من قوة الدفع ما يلهب خطواتها فتتواصل على الطريق الوعر الطويل ··

لو لم يتوافر لدينا من شعر الشابى الا « وطنياته » المتسعرة لنهضت وحدها حافزا على دراسته واشاعة دعوته فى النفوس ··

بودى لو تواجدت بين يدى آثار الشابى الأدبية جميعا لأكتب عنه فى احاطة وشمول ، ولكن ضياع ما ضاع ليس حكما على الباقى الماثل بين أيدينا بالاهمال ، ولو حسنت النية فلتكن هذه الدراسة باعثا موحيا بدراسات أخرى أوفى ، تعين عليها الأيام بكشف ما انطمس من آثاره ، فان قراء العربية كما يقول الدكتور أبو شادى لن يملوا من قراءة ما كتب وما سيكتب عنه ولو تعددت التراجم والدراسات (١) ·

انى أومن أن دراسة البيئة ضرورة لازمة لدراسة الشاعر وموجهات شعره ولكنى أرى معالم بيئة الشابى : فى شعره ، وفى كتابات مواطنيه أصحاب البيئة نفسها ، فقد وصفها أو جانبا منها هو الجانب الأدبى ،

---

(١) كتاب الشابى للأستاذ أبى القاسم محمد كرو ص ٢٥ ·